

بديع الجمال في السؤال
مامعنى الأزل



بسم الله الرحمن الرحيم

بجميع الجمال في السؤال ما معنى الأزل

تأليف السيد/ الشيخ الحسن بن محمد الفتوي
رضي الله عنه
مدينة باي كولغ

علم: ١٤٠٥ هـ

بديع الجمال في السؤال ما معنى الأزل
تأليف/ السيد الحاج الحسن دم الفتوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دفن أسرارہ في صدور الرجال وأكنز أنوارہ في قلوب الكمل من أهل الوصال ، فطلعت من قلوبهم شمس المعارف ، وينظرون بضياؤها إلى منازل الحضرة الإلهية ، ويعبرون بها بروج المراتب الربانية ، ويصلون بها إلى الأفلاك الصمدانية .

والصلاة والسلام على صورة الحرفيين ، ومركز السر والنور سيدنا محمد مجمع الظهور والبطون ، وعلى آله الطاهرين المطهرين وأصحابه الفائزين وسلم تسليما . أما بعد :

فقد طلب مني بعض الإخوان من أحرار الرجال أن أبين لهم هذه الكلمات المرموزة وهي (ما معنى الأزل ، وأزل الأزل ، وأزل أزل الأزل ، وما هي الأبد ، وأبد الأبد ، وأبد أبد الأبد) ؟ واعلم أيها السيد المعارف المتحقق أن هذه الكلمات وهي رموز الصوفية ويختلفون بأقلامهم وعباراتهم فيها لتلا يطلع أحد على أصداف علومهم وجواهر معارفهم ، ويسدون بها باب الحضرة ، فيرجع عنها من لا عزم ولا حزم ولا همة ولا ناقة له في الطريقة : طريق القوم . وأما معنى الأزل في اللغة فهو شيء قديم ، ولا يزال في تقدمه تقدما من حيث لا عين ، ولا اسم ، ولا رسم ، ولا صورة ، ولا حد ، ولا لون ، ولا شكل ، ولا ترتيب ، ولا تمديد ، ولا تجنيس ، ولا تصوير ، ولا ترميز ، ولا مكانة ، ولا تكثير ، ولا تقليل . ومن هنا قال الأعرابي كما في الحديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : يا رسول الله أين كان ربنا قبل خلق السموات والأرض ؟ وقال : كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء هذا هو الأزل ، ثم نكسب سبحانه

قال رضي الله عنه : روجي وروحہ صلی الله علیہ وسلم
كهذين ، فاشار إلى سبائته ووسطاه ، من يوم خلق الله العالم إلى
الفتح في الصور . فروحہ علیہ الصلاة والسلام تمد الأنبياء
والمرسلين ، وروحی تمد الأقسطالب والمصارفين والأولياء .
فالأول : بحر نبوة والثاني بحر ولایة ، فالأول هي صفة
الأولي ، هي أزل الأزل ، والثاني : هي صفة الثانية ، وهي أزل
أزل الأزل . وهذه الأزليات هي كانت قبل كل شيء وقبل كل
موجود ، وهي دائمة الوجود قبل الموجودات من حيث لا
يتغير لونها ولا تتبدل أوصافها . وهي متابد الوجود
أبدا

وأما الأبدي فهو وجود الأزل أبدا من حيث لا يتبدل ولا
يتغير وهكذا الأبد في الأزليات حيث لا بداية لها ولا نهاية .
هكذا عبدة رسول الله علیہ وسلم في الأزل ، وهكذا عبدة الشيخ
التجاني رضي الله عنه في الأزل . ويقول هنا ابن العربي الحاتمي
رضي الله عنه :

كنا حروفا عاليات لم نزل * متمسكين بزر المطي في الأزل
أنا أنت وأنت أنا وهو أنا * فكل هو فسل صمن

وصل .
وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه : يشير إلى الأزل بقوله :
أركز الأشياء في الصفات ركزا قبل وجودها ، ثم انظر فهل ترى
للعين عينا ، أو ترى للكون كونسا ، أو ترى للأمر شيئا . وكذلك
بعدهما . ومن هنا أيضا يقول محمد ابن العربي الحاتمي للرجال
الواصلين فهذا الروض يعني روض الوصال بصف لحوالهم في
هذا المجال بقوله :

فيذكر الله ترداد السنوب * وتطمس السرائر والقلوب
وترك النكر الفضل كل شيء * وشمس الذات ليس لها غروب

يعني إذا طلعت من سماء قلب المعارف شمس صفة الذات وهي
الرجوع إلى الوطن الأول ، وميدان بساط الأزل ، وهناك
يستغرق المعارف ويغيب في بطون الذاتي في قوله سبحانه وتعالى

وتعالى قبل البسط ثلاث نقط : نقطة العلم ، ونقطة الإرادة ، ونقطة
القدرة ، وذلك لما اراد إيجاد العالم . معناه لسان ضمير الحق كإنه
يقول : أريد أن أخلق شيئا وعلمت ما أريد وأقرر أن أفل مسا
علمته وأريدته ، هذا أيضا من الأزل ، وهو أحقيقته بقوله قل هو
الله احد ، ثم اتصلت النقطة ، فغير بسالاف القردانية ، فامتد
بالألف لولا ، فغير باللهاهوت ، ثم امتد ثانيا ، فغير باللهاهوت ، ثم
امتد ثالثا ، فغير بالجبروت ، ثم امتد رابعا ، فغير بالملكوت ، ثم
امتد خامسا ، فغير بالناموت ، وهذا أيضا من الأزل . فهذه هي
الحضرات الحق . ثم تفرع السر من الهاهوت فغير بيوم الأحد
في التجلي الأول ، ثم تفرعت الروح من الاهوت فغير بيوم
الاثنين في التجلي الثاني ، ثم تفرع العقل من الجبروت فغير بيوم
الثلاثاء في التجلي الثالث ، ثم تفرع القلب من الملكوت فغير بيوم
الأربعاء في التجلي الرابع ، ثم تفرعت النفس من الناموت فغير
بيوم الخميس في التجلي الخامس . فهذه هي لطائف العبد ، وتلك
هي حضرات الحق ، ثم وقع الجمع بين حضرات الحق ولطائف
العبد ، فغير بيوم الجمعة . فذلك عشرة كاملة .

فهذه العشرة هي الفلك العالي فيها بروج العلوم والمعارف ،
ومنازل الأسرار والأثرار ، وهي تدور حول الجو الخالي . وهذا
هنا سر الأيام . هنا قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله
عنه : سر الأيام لا يطعمه إلا نبي أو وارثه . وهذا هو أزل الأزل .
والقسم الثاني ، وهنا صفة الذات . ومن هنا يقول الرسول صلى الله
عليه وسلم في حديث أخرجه الإمام يوسف التيهاني في كتابه :
الأحوال المعصية شرحا على الموابب الأدبية تأليف السيد محمد
بن أحمد السقسطلاتي رضي الله عنه . قال صلى الله عليه وسلم
: كنت نبيا عارفا بنورتي ورسالتي وألم يبين الماء والطيرين ،
لا ألم ولا الماء ولا الطيرين ولا العرش ولا الكرسي ولا السموات
السبع والأرضين السبع ولا الجنة ولا النار ولا ، ولا ، ولا .
وهذه هي صفة الذات وهو أزل صفتي من أزل ذاتي .

وأما أزل الأزل ، فهو كما قال الشيخ أحمد التجاني رضي الله
عنه كما في إفاضته الأهمية تأليف سيدي الطيب السفيران الأكبر

أوصيكم الصديق بالقول والإخلاص بالعمل هذا هو السبب الذي يترقى به الصادقون من الإخوان إلى مراتب الماسم ، والمراتب والفتوحات والقبوضات لا غير والدرجة التي ينبغي للمريد الصالح وهو أن يعظم بمعرفة سبعة مقامات التجانية وأن يتلون كالحرير يمشي بين ألوان المقامات وأوصاف المنازل في بروج المراتب التي في السماء الفلك العالي . الفلك الذي يدور حول جو الخسالي ويعرف ما هذا الفلك ، وهو منتهى مراحل الرجال ومحطة رجالهم . وأوصيكم بطلب معرفة هذا الفلك ، وأوصيكم بالمراقبة ، وذلك أن يجلس العارف في مقعد صدق عند ملك مقدر . وهو البساط الأعظم ، ويتوجه في هذا البساط بصدق التوجه .

هذه هي قاعدة المراقبة ثم المشاهدة وذلك بعد أن أترك صيغة بليغة وبسيطة سمعه ويستمع . كما قال الشيخ رضي الله عنه في جواهر المعالي : والعالمون من العارفين يستمعون ما تخرج من الحضرة الإلهية فيقابلونها بالمقابلات التي ما اقتضاهما البيوتية هكذا حظ السماع ، ثم يسيط بصره فينظر إلى التجليات من حيث يرى ويفهم . ما من أي صورة إلا وهي تمثل بوحانيته سبحانه وتعالى . كما يسمع من أي صوت إلا وهو ينطق بهويته المسمع والبصير ، هما جناحان للعارفين في سيرهم وهذا العارف الذي يقوم وظيفته وهو كالداية للحرياء في المقامات السبعة التي ما وصل إليها : إلا ولي تخاني من أكابر الكمل ، ويعرف زوايته التي في داخلها تلك المقامات .

هذا ، ينبغي للمريد أن يهتم بمعرفة ، ويخل فسي تلك الزاوية ويراعي فيها أوقاته ، ويؤدي فيها فرائضه بخشوع وخصوع عند ما ورد في قلبه نور التجلي وأسرار تجليات . وهذا والله علم عظيم يخسر لسانه عن النطق في إملائه ، ويرتد قلبي بآياته ، لأنه هو غاية ما يتركه كمل العارفين في حضرة الربوبية ، والإتمسار

نكفي للبيب

ناه رحمه / الشيخ الحسن بن محمد القزويني مدينة باي ناس كمرغ ١٨: (١٠٥٤٠١) هـ تم بحون الله وقوته .

في الحديث القدسي : " لا يزال عبيدي يتقرب إليّ بنوافل الخير حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له ، فإذا كنت له ، فإذا كنت له كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده الذي يأخذ بها ، ورجله الذي يمشي بها ، ولسانه الذي ينطق به ، ولنن سألني لأعطينه ، ولنن استعاني لأعطينه " هذا هو فكر الرجال إذا كان الله هكذا فيك فإين أنت ؟

ومن هذا السبب توجهوا إلى الله بصدق التوجه هكذا معنى قول الحائمي وشمس الذات ليس لها غروب . ومن هنا كان مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه يقول في كتابه مير الأكبر : العارف عندي من فني في الذات مرة ، وفني في الصفة مرتين أو الثلاث ، وفني في الاسم مرة ، وأثبت الوجود والحقائق الثلاث ، وأثبت الأسماء في الاسم ، وهذا مقام نورنه خروط القادة وفتحت الأكباد لا يقال ببذل الأموال والأولاد

وهكذا شيء قليل . قصير من البيان في معرفة الأول وأزل الأول ليس هناك عبارة أبلغ وأتم وأكمل وأوضح وأصفى من هذه العبارة إلا عند من لا علم عنده ولم يمتلا بطنه شراب الطريق ، ولم يقتل مياه القدس من بحر الطريق . وهذا المسلم بعمره جوسع أصحاب الشيخ إبراهيم رضي الله عنه لا خصوصية لأحد أنه بلغ هذا المسلم وهو منفرد لا ، وكلا ، لأن هذا العلم ، لما أتيت إلى الشيخ إبراهيم رضي الله عنه ما بلغت عشرين يوماً إلا وغصت في هذا البحر ، وعرفت نوره من أصدافه . منذ ثمانية وثلاثين عاماً ، وهذا العلم يتغلغل في قلبي . وليس لأحد فخر بأنه منفرد من هذا العلم . وأصحاب الشيخ إبراهيم رضي الله عنه كلهم يعرفون هذا لأن الأدب هو مفتاح الانفتاح ، لأن من وجد شيئاً نتيجته الانفتاح ، ولا طائل لمن يقطع قيد العهد ، لأن من قطع قيد العهد ، فقد الصدد من جميع الجهات وهو سوء أدب : تركه يقول ويقول ما لا علم عنده ، ويكتب على نفسه ويقول والذي كلمكم به ألا ليس كذلك ، ولا يقول هذا إلا مسلوب البركة .

بلايع الجمال في السمرقند

ما معنى الأزل

